تركيا بعد الانقلاب الفاشل – التداعيات الداخلية والخارجية

أ.د / مهدية صالح حسن العبيدي
جامعة بغداد–العراق

الملخص:

نسعى في هذه الدراسة تسليط الضوء على على ماجرى في تركيا خلال وبعد انقلاب 15 تموز/يوليو /2016م وتداعيات هذا الانقلاب الفاشل على الصعيدين الداخلي والخارجي , وكذا طبيعة الصراع بين جناحي الاسلام السياسي في تركيا , الجناح السياسي الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب اردوغان وحزبه حزب العدالة والتنمية , والجناح الاجتماعي الذي يتزعمه فتح الله غولن وحركته (حركة الخدمة) في ظل اكتساح حزب العدالة والتنمية معظم اصوات الناخبين خلال السنوات العشر الماضية , وتغلغل افراده ومناصروه في معظم المفاصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وتمكنه من التغلب على المعارضين والمناوئين له في مؤسسات الدولة , لاسيما المؤسسة العسكرية ، التي كانت الكابح والموجه لأي انفلات سياسي او امني , والحامية للأرث الكمالي العلماني.

الكلمات المفتاحية: تركيا، انقلاب 15 تموز/يوليو /2016، جناحا الإسلام السياسي.

Abstract

In this study, we seek to shed light on what took place in Turkey during and after the military coup of July 15, 2016, and the repercussions of this failed internal and external coup, as well as the nature of the conflict between the wings of political Islam in Turkey, the political wing of President Recep Tayyip Erdogan, And the social wing led by Fathullah Gulen and his movement (the service movement) in light of the sweep of the AK Party most of the votes during the past ten years, and the penetration of its members and supporters in most political joints, economic and social, and enable him to overcome opponents and opponents Him in state institutions, especially the military, which was the brake directed to any political or security loose, and the protector of the secular legacy of Kamali.

Key words : Turkey, Military coup of July 15. 2016, Wings of Political Islam in Turkey.

المقدمة:

يبدو ومن خلال مراقبة وقراءات متأنية لما جرى في تركيا قبيل وبعيد انقلاب 15 تموز 2016م , ان البلاد تعاني من مشاكل كثيرة تشمل مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية , كما ان هناك قوى وحركات لايروق لها استمرار حزب العدالة والتنمية في سياسته الحالية سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيدين الاقليمي والدولي, وبفعل الطبيعة المزدوجة لحزب العدالة والتنمية فهو حزب يحمل مبادئ اسلامية وهو في ذات الوقت يمارس سياسة علمانية , لذا تكتلت بعض من تلك القوى وقامت بهذه الحركة بهدف الاستحواذ على السلطة واسقاط الحكومة , بأي ثمن كان , وقد عزز ذلك ما اثير من تساؤلات حول هذه المحاولة وحول القائمين بها وارتباطاتهم الداخلية والخارجية .

ان البحث في هكذا موضوع يتطلب الاحاطة اولا بمجرياته الواقعية واطره الفكرية والتأريخية فضلا عن دراسته دراسة موضوعية , ومن اجل تحليل اعمق لمضمون وابعاد الاشكالية التي نحن بصددها , نعتزم طرح الموضوع والانطلاق منه الى التساؤل التالي : هل هناك و جود لصراع بين جناحي الاسلام السياسي في تركيا , الجناح السياسي الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب اردوغان وحزبه حزب العدالة والتنمية , والجناح الاجتماعي الذي يتزعمه فتح الله غولن وحركته (حركة الخدمة) ؟ ان الاجابة على هذا السؤال تبدو يسيرة , الا ان واقع الحال يشير الى عكس ذلك, لاسيما بعد ان اكتسح حزب العدالة والتنمية معظم اصوات الناخبين خلال السنوات العشر الماضية , وتغلغل افراده ومناصروه في معظم المفاصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وقام خلال هذه الحقبة بتقليم اظفار المعارضين والمناوئين له في مؤسسات الدولة , لاسيما المؤسسة العسكرية , التي كانت الكابح والموجه لأي انفلات سياسي او امني , والحامية للأرث الكمالي العلماني والتي ليس من السهل ترويضها , هذا الامر ادى الى اثارة الشكوك حول السياسة التي سيسلكها الرئيس رجب طيب اردوغان حيال حركة الخدمة بعد توجسه من بعض الاعمال التي قامت بها الحركة على الصعيدين الاجتماعي والثقافي والتي اعتبرت ذات مغزى سياسي .

أن الانقلاب الاخير هذا بدا وكأن القائمين به خليط غير متجانس من هنا وهناك اجتمعت على حلبته العناصر والاجنحة الناقمة على النخبة السياسية الحاكمة . التي تحاول الرجوع الى الارث الاجتماعي والثقافي للشعب التركي، ومن هذه العناصر جماعة فتح الله غولن (حركة الخدمة) وبعض الفئات من الجيش التركي الناقمة وبشدة على حزب العدالة

والتنمية وعلى زعيمه رجب طيب اردوغان نتيجة للسياسات التي حققها الحزب وخلال مدة وجيزة على الصعيدين السياسي و الاقتصادي , والتي ادت الى تحول فكري لبعض مؤيدي جماعة فتح الله غولن لمناصرة حزب العدالة والتنمية. وهنا وحسب ما يدعيه انصار اردوغان، بان الاخير قد استحوذ على مشاعر ووجدان شرائح واسعة من الاتراك لاسيما الفئات الشبابية وحتى من المناصرين لفتح الله غولن.

ومنذ عام 2013 م بدأت الفجوة تتسع بين اردوغان وغولن عندما تحالف غولن وجماعته مع احزاب المعارضة في الانتخابات التي جرت في البلاد، ثم بعد ذلك تحالف غولن وجماعة الخدمة وحسب مصادر تركية مع الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني التركي اثناء الانتخابات التي جرت عام 2014م . وهذاالموقف اثار تساؤلات كثيرة حول الخدمات الاجتماعية والثقافية التي تقوم بها هذه الحركة , واثناء الاحداث التي رافقت حركة الانقلاب , مما حدا بالرئيس رجب طيب اردوغان بالقاء مسؤولية الانقلاب على فتح الله غولن, وبأنه شكل كيانا موازيا لحزبه وحكومته، وانه وظف تأثيرها الشعبي من خلال مؤسساتها التعليمية والخيرية والاقتصادية لخدمة مآربه الشخصية وخدمة اطراف خارجية, واصبحت هذه المؤسسات من القوة بحيث تستطيع تحريك جماهيرها متى ما غضبت من الحكومة .

ومن جانبه فان جناح غولن قد راودته الشكوك حيال الخطوات التي قامت بها حكومة حزب العدالة والتنمية ازاء الحركة , من خلال تجميد بعض فعاليات ونشاطات واغلاق بعض مقار حركة الخدمة . وظن زعيم حركة الخدمة ان استمرار الاصلاحات والنجاحات التي يقوم بها حزب العدالة والتنمية على الصعد المختلفة سيؤدي الى سحب البساط من تحت اقدام حركة الخدمة , على الرغم من الخدمات والانجازات التي تقدمها الى المجتمع وخشية من ان تقوم حكومة العدالة والتنمية بتجميد منجزاتهم والتغلب عليهم وهذا الشعور بعدم الاطمئنان تجاه الحكومة وتصرفاتها , قد عجل من ظهور الاختلافات بين الجانبين .

فشعور جماعة غولن بأن الحزب الحاكم قد استحوذ على كل شيء مع وجود الدوافع سواء اكانت داخلية او خارجية قد تثير حنق الاطراف الاخرى خارج السلطة, لذا أتجهت الامور الى التصعيد , مع وجود طرف اخر يتربص بالجميع , من اجل افشال تجربة حزب العدالة والتنمية أي تجربة الاسلام السياسي في تركيا . وان كان هذا الحزب قد ابتعد عن السلوك الذي اتبعته الاحزاب ذات التوجه الاسلامي السابقة , لانه اثبت صدق طروحاته

بأبتعاده عن المطالبة بتاسيس دولة اسلامية بل دعا الى حرية العقيدة في ظل حكم ديمقراطي مؤسسي , كذلك تعهده بالقضاء على الفساد و قد قام بتنفيذ هذا البرنامج الاصلاحي بعد تسلمه السلطه وبخطوات جريئة في ذلك.

ان هذا البحث سيسلط الضوء على ماجرى في تركيا خلال وبعد انقلاب 15 تموز/يوليو /2016م وتداعيات هذا الانقلاب الفاشل على الصعيدين الداخلي والخارجي , كما سيجيب على الأسئلة المطروحة التالية :

هل الانقلاب هو عملية لأعادة الهندسة المعمارية لهذه المنطقة الجيوستراتيجية الحيوية؟؟ واعطاء تركيا الدور الحيوي الذي تستحقه من خلال توجهاتها الجديدة في اوراسيا والتي تعد الدرع الاول للغرب في المنطقة؟ ام ان الانقلاب كان مدبرا من قبل الحكومة للتخلص من الخصوم السياسيين كما تدعي المعارضة؟ ام انه كان بالفعل معداً سلفا من قبل خصوم اردوغان والحانقين عليه؟ وهل هذا الانقلاب هو مؤامرة ضد تركيا كدولة؟

مجريات الأنقلاب

يمكن القول انه لم يكن احد يتوقع حدوث انقلاب في تركيا, لاسيما بعد الأنتخابات التي جرت في البلاد عام 2014 , وفاز بها حزب العدالة والتنمية باغلبية كبيرة حوالي 49%, أي ان الحكومة منتخبة من قبل الشعب والرئيس ايضا أي ان النظام نظام ديمقراطي فمن يجروء على الاستهانة بالخيار الشعبي؟؟ وبعد الانجازات الاجتماعية والاقتصادية وفي مجال الحريات العامة وحقوق الانسان, وتقليص قبضة الجيش وتدخله في السياسة.

لكن فوجئنا بالعواجل التي تناقلتها الفضائيات العربية والدولية بأن انقلاباً عسكرياً وقع في تركيا , وان جسر البسفور قد تم اغلاقه وان الجيش طوق مقر الحكومة , و الطائرات قامت بقصف عدد من المواقع الحكومية , ومنها مبنى البرلمان الذي كان اعضاؤه في حالة انعقاد حين ذاك.

وكان من الممكن عدم الاهتمام بأحداث كهذه في دول اخرى غير تركيا , لكن وقوعه في تركيا له وقع خاص , لان تركيا تحتل اهمية كبيرة فهي منطقة التقاء وتماس بين الديانتين الكبيرتين في العالم هما الأسلام والمسيحية , كما ان الأهمية التي تشكلها لنا كعرب هو انها متاخمة لدولتين عربيتين هما العراق وسوريا , اللتين تعانيان من مشاكل امنية خطيرة

, والعلاقات بينهما وبين تركيا ليست على مايرام , فهناك حزمة من المشاكل منها المشكلة الكردية , المياه وفلسطين وغيرها لم تزل عالقة .

وظلت هذه المنطقة المتصلة ببلاد الشام وبوادي الرافدين ذات حراك ثقافي واجتماعي فاعل , اثرى الثقافة الانسانية بشكل كبير في معظم حقب التأريخ الانساني لذا فهي تعد جسرا بين الثقافات الشرقية والغربية .[1]وكانت قد شهدت معارك طاحنة ابان الحربين العالميتن الاولى والثانية .

وبعد الحرب العالمية الاولى واسقاط الدولة العثمانية , دفعت تركيا الى تطبيق نموذج متطرف من العلمانية , باستئصال الدين والثقافة والقيم الوطنية , بحيث اصبحت تابعة للثقافة الغربية واصبحت تتلقى الواجبات دون الحقوق والامتيازات كالتي حصلت عليها المانيا واليابان مما شكل ازمة هوية لدى المجتمع التركي .واصبحت تركيا متمسكة بأوربا اكثر من تمسك اوربا بها . فمنذ نشوء الدولة التركية على انقاض الامبراطورية العثمانية عام 1923م, وهي تخشى من الزوال لذا فأنها متمسكة بمسيرة انضمامها الى الغرب حماية لنفسها من الابتلاع من دول اخرى , الا ان الامر قد تغير منذ عام 2002م , أي منذ صعود حزب العدالة والتنمية الى السلطة الذي لم يقل وداعا للشرق كما فعل اتاتورك وانما وازن في سياسته بين الشرق والغرب,حيث قدمت تركيا لأوربا عددا من الخدمات كمشاركتها في قوات حفظ السلام في افغانستان ومشاركتها في حروب البوسنه وكذلك في البلقان ووقوفها مع الغرب في ضرب العراق .

كما ان تركيا قدمت خدمات حيوية لحلف شمال الاطلسي وشاركت في معظم حروبه, فيما رفض الغرب , دخولها الى الأتحاد الاوربي , (الذي يعد محفلا مسيحيا) متذرعين بأسباب واهية ومطالبين بالمزيد من الشروط التي عمقت من التبعية وفقدان الهوية الوطنية التركية.[2] حتى ادرك كثير من الاتراك ان الاتحاد الأوربي , منظمة مسيحية لامكان لبلادهم ذات الثقل البشري الاسلامي في هذه المنظمة على الرغم من التنازلات الكبيرة التي قدمتها بلادهم الى الاتحاد الاوربي الا انها لم تفلح في نيل عضويته.

وازاء هذه المواقف الاوربية , شعر الاتراك بالغبن والتهميش رغم التضحيات التي قدموها للغرب , وان كانت على حساب قيمهم وتأريخهم وعلاقاتهم بأخوانهم في الاسلام .

هذا الوضع وتطبيق العلمانية حدا بقطاعات واسعة من الشعب التركي الى مراجعة مواقفهم , وازاء ذلك كان احتضانهم للحركات السياسية ذات التوجهات الاجتماعية والدينية .

وجاء تطبيق الديمقراطية في تركيا لصالح الاحزاب ذات التوجهات الاسلامية والتي بدأت منذ عام 1950م , الا انها لم تكنً تغييرات جذرية , لكنها كانت البداية للتغييرات الواسعة التي شهدتها تركيا في انتخابات عام 1995م , والتي افضت الى صعود حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان الى الواجهة بحصوله على اعلى نسبة من الاصوات غير انه لم يكن ليستطيع تشكيل الحكومة بمفرده , كما ان الجيش لم يكن مرتاحا لزعيمه نجم الدين اربكان.[(3)] حيث اجبر اربكان على الاستقالة عام 1997 فيما عرف بالانقلاب مابعد الحداثة. او مابعد الاسلام السياسي بعد اصدار مجلس الامن القومي التركي قرارا بحل حزب الرفاه , واكدت المحكمة الدستورية الحكم بحل الحزب , وتم منع زعيمه اربكان من العمل السياسي لمدة خمس سنوات. فيما تمكن عدد من قادة الحزب بتشكيل حزب جديد اطلق عليه حزب الفضيلة برئاسة اسماعيل البتكين الذي تخلى عن الزعامة لرجائي قوطان في مؤتمر الحزب الذي انعقد في شهر ايار عام 1998م [(4)] الا ان هذا الحزب لم يستمر طويلا حيث تم حظره ايضا. ثم قامت خلية الشباب في حزب السعادة بتشكيل حزب جديد في اب 2001 هو حزب العدالة والتنمية الذي تزعمه رجب طيب اردوغان. [(5)]

وفي انتخابات عام 2002 حاز حزب العدالة والتنمية على اغلبية الاصوات وقام بتشكيل الحكومة التركية. وقد واجهت الحزب خلال تسلمه السلطةعدة مشكلات : سنتطرق الى بعض منها فيما يلي :-

اولا : القضية الكردية .

تعد المشكلة الكردية معضلة كبيرة امام حكومة حزب العدالة والتنمية, فبعد الاشواط التي قطعتها حكومة اردوغان لحل هذه المشكلة , عادت مجددا لتطفو على سطح الاحداث . والمتابع لهذه المشكلة وتداعياتها يتوصل الى مسألة غاية في الاهمية وهو ان هناك قوى داخلية واقليمية ودولية لايسرها استقرار الوضع في تركيا وهي تبغي اضعافها واضعاف عزمها للعب دور في المحيط الاقليمي , لاسيما بعد توجهاتها للقيام بدور كبير عبر ربط شرق اوربا بأسيا الوسطى .

وهذا ما ذهب اليه رئيس الوزراء الاسبق احمد داود اوغلو والذي يرى ان منطقة الشرق الاوسط تحتوي على مناطق تناقض بين الحدود الدولية والعناصر المتواجدة على ارض الواقع [(6)] وهذا الوضع الذي شبهه بالجدران المهلهلة , فالمشكلة الكردية لم تتجاوز اطار تحديد المصلحة التي تتجاوز مفهوم الحدود السياسية لدى القوى العظمى , والتي تعمل على

تعزيز نفوذها من خلال سياسة فرض الامر الواقع مع الزعم بحماية الاكراد , فيما المسألة الكردية قد تحولت الى عنصر من عناصر الغموض في المنطقة التي تشكل ساحة تنافس دولي واقليمي . ويأتي في مقدمة تلك القوى المنافسة الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاوربية وروسيا.

ان هذه المسألة ستبقى مثار تجاذب وتأثير داخل الساحات الثلاثة المهمة في الشرق الاوسط, ويتمثل الاساس الجيو ثقافي , والجيو اثيني للمسألة الكردية في الثورات والانتفاضات التي قام بها الاكراد. وبما ان انتشار العنصر الكردي داخل ساحات تأثير العناصر الثلاثة المستقرة المهمة في الشرق الاوسط : الاتراك والعرب و لذا ستسعى القوى العظمى الى الاستفادة من الاكراد في المعادلة الاستراتيجية بشكل او بأخر.

واصبحت المشكلة الكردية مشكلة عراقية ثم مسألة ايرانية بعد الثورة الايرانية ثم مسألة تركية جراء النشاطات المسلحة لحزب العمال الكردستاني التركي. وتشعر تركيا بأنزعاج واضح حيال سياسة امريكا واوربا ومواقفها من المسألة الكردية,لاسيما تاثيرها على علاقات تركية بالمانيا واليونان. (7)

وكانت المنطقة الكردية قد شهدت لفترة وجيزة استقرارا بعدما اجريت اتصالات بين اطراف المشكلة الكردية, الا ان الامر تغير سنة 2006م عندما انهت منظمة حزب العمال الكردي التركي الهدنة,بعد اعتقال زعيمها عبد الله اوجلان في 15 شباط من نفس العا م والذي كان يخفي اهدافا سياسية بدعوته الى استئناف القتال ضد الحكومة, من هذه الاهداف : اولا خشيته من فقدان السيطرة على الحركة الكردية في العملية السياسية الجديدة, وثانيا الخوف من ازدياد نفوذ بعض المنافسين, لاسيما بعد خروج نواب اكراد من السجن كانوا معتقلين أي ان هناك صراعا على السلطة داخل حزب العمال الكردستاني وثالثا اشتداد خوف هذا التنظيم من فوز حزب العدالة والتنمية في ست محافظات كردية عام 2004م ثم حدوث صراع بين اعضاء الحزب, فقد طالب عثمان اوجلان الشقيق الاصغر لعبد الله اوجلان بتحويل حزب العمال الكردستاني الى منظمة سياسية, لكن منافسه مراد قاديلان الذي يتزعم خمسة الاف مقاتل ويتحصن في جبال قنديل العراقية, رفض ان يتحول مقاتلو حزب العمال الكردي التركي الى العمل السياسي . ومن هناك انطلق المقاتلون الاكراد بعملياتهم العسكرية ضد الجيش والشرطة ومحطات القطارات والمطارات التركية بعد ان عاد مايطلق عليهم ب (صقور الحرية)الى العمل العسكري .(8)

وكان اردوغان قد وعد بايجاد حل للقضية الكردية بتحقيق مزيد من الحريات وكذلك الغاء عقوبة الاعدام, ورفع حالة الطوارئ من المحافظات الكردية, اذ رفض اردوغان طلبا من الجيش عام 2006 م. [9] / لجنة مكافحة الارهاب / التي تتكون من جنرالات الجيش, الى فرض حالة الطوارئ في المنطقة الكردية وتزامن هذا الطلب بعد اعتقال اوجلان في شباط 2006 م. ومطالبة حزب العمال الكردستاني PKK بأعلان ثورة شعبية ضد الحكومة التركية. [10]

الا ان هذه الدعوات بالثورة ضد الحكومة قوبلت بمعارضة شديدة من قبل شخصيات واحزاب كردية رفضت التمرد على حكومة رجب طيب اردوغان, ومن تلك الشخصيات احمد تورك رئيس حزب المجتمع الديمقراطي الكردي, وعثمان بادمير عمدة ديار بكر, كما وقف ضد هذا التوجه مفكرون ممن ابتعدوا عن حزب العمال الكردستاني, وطالبوا بسياسة كردية بلا عنف مثل عبد الملك فرات وضياء اكيني و اوميت فرات. [11] كما ان القضية الكردية اصبحت سببا في نكوص العملية الديمقراطية, فقد اوقفت العمليات العسكرية ل PKK عملية التحول الديمقراطي في المناطق الكردية .

ولم يقتصر الامر على هذا فقط بل ان ذلك انسحب على تعامل الحكومة الاسلامية مع الحركة الكردية, واحتواء تهديد النزعة الانفصالية الكردية في شمال العراق ,وفي تركيا التي تتطلع الى اسباب معقدة اكثر تتعلق بهيبة تركيا ومكانتها في الشرق الاوسط كقوة اقليمية صاعدة, وضرورة التموضع في المحيط الجيو سياسي ازاء الصعوبات والخيبة التي تكتنف عملية الانضمام الى الاتحاد الاوربي. [12]

وكانت الحكومة التركية تعول كثيرا على وقف القتال في المناطق الكردية والاتجاه لمعالجة الاقتصاد وايجاد فرص عمل جديدة لطالبيها. وترى ان ذلك يتم من خلال تنمية واعمار المناطق الكردية وكف يد الجيش عن التدخل في الشأن السياسي, الا ان العلمانيين والقوميين كانوا يعارضون ذلك ويرون ان التعاطي المتساهل مع الاكراد سيفضي الى انفصالهم وتشكيل كيان كردي في المنطقة, وازدادت تلك المخاوف بعد المكاسب التي حصل عليها اكراد العراق وكونهم مستقلون كأمر واقع بتشجيع من الامريكان وضعف مركزالسلطة في العراق. الا انه وعلى الرغم من ذلك سار اردوغان على ايجاد حل للمعضلة الكردية من خلال اجراءات قانونية والاحتكام الى معاييركوبنهاغن التي يعتمدها الاوربيون شرطا للدخول الى الاتحاد الاوربي. [13]

واستطاع اردوغان سن قانون حق الفرد في الحصول على المعلومات, وحق الاقليات في التعلم بلغتها, فأصبح في مقدور الاكراد الحصول على البث التلفزيوني واصدار المجلات والصحف باللغة الكردية, وكان ذلك محظورا من قبل, ويرى بعض المحللين السياسيين ان حزب العدالة والتنمية وزعيمه اردوغان من خلال الاصلاحات التي قام بها, بانه اكثر تقديمة واكثر قربا من الشعب ومصالحه الحيوية من جميع الاحزاب الاخرى اليمينية واليسارية بكل تصنيفاتها. (14)

وعلى الرغم من تلك الاجراءات فأن الساحة الكردية سواء في العراق او تركيا او سوريا ستبقى مفتوحة امام كل انواع الاستغلال اذ يتعرض العنصر الكردي داخل الدول الثلاث الى الاستغلال من قبل القوى العظمى. وتشعر تركيا بأنزعاج واضح حيال سياسة تلك القوى من القضية الكردية التي اصبحت مجالا للتدخل الاجنبي. وزاد هذا الشعور بعد ألاجتماع الذي عقد في واشنطن للزعماء الاكراد في العراق دون ابلاغ الجانب التركي, وقد يكون ذلك عقابا لتركيا لرفضها استخدام قاعدة انجرليك استخداما مكثفا ضد العراق عام 2003. (15) وهنا اذا ارادت الاطراف المعنية بايجادحل للمشاكل المعلقة من خلال عقد مؤتمر اقليمي يضم الاطراف المعنية بالمشكلة ,بحلها حلا جذريا وعدم السماح في بقائها دون حل , حل يحقق مصالح جميع اطراف هذه المشكلة. وبعد الاجراءت التي قامت بها الحكومة بدا لجميع المراقبين السياسين ان الحل في تركيا اصبح قريبا لاسيما بعد تشكيل حكومة في وضع قوي من المحتمل ان يسمح لها بفرض سيطرة سياسية على جهاز الدولة بما فيه (الجيش) ويمكن ان يشكل هذا بداية لتحول تركيا الى مجتمع مدني حقيقي, يأخذ بنظر الاعتبار مصلحة المواطن والمجتمع ويقع ضمن هذا السياق حل المشكلة الكردية ,من خلال ارساء الديمقراطية والعمل بها لضمان حقوق الاكراد وغيرهم من المواطنين , الا ان الامر قد اصبح اكثر تعقيدا لاسيما بعد ان استعانت الولايات بقوات من المسلحين الاكراد كذلك فعل الروس من خلال الاستعانة بقوات من حزب العمال الكردي التركي الذي يعده الاتراك منظمة(ارهابية) للقتال في سوريا, مما ادى الى غضب شديد للحكومة التركية اذ اعتبرت ذلك مساسا بالامن القومي التركي لذا قامت تركيا بادخال قواتها الى الاراضي السورية بهدف ابعاد المسلحين الاكراد لكن هذا الامر جاء ليعقد الوضع مجددا في جنوب تركيا .,وهذا سيظهر ان الديمقراطيةفي تركيا اصبحت في خطر .لاسيما بعد الانقلاب الفاشل الاخير فيها . وكانت كل المعطيات

تشير الى ان امكانية تطبيق الديمقراطية ممكنة التأسيس في مجتمع اسلامي ,بعكس مايراه بعض مفكري الغرب بعدم القدرة على استنبات الديمقراطية في البلدان الاسلامية .

ومما لا شك فيه ان كل الاجراءات الليبرالية وليبرالية المناخ السياسي والتشريعات التي سنتها تركيا كانت بسبب رغبتها في ان تصبح عضوا كاملا في الاتحاد الاوربي على الرغم من ناي اوربا عن انقرة ومطالبتها بتنفيذ شروط خارج طاقة التنفيذ السريع ,منها عصرنة المجتمع التركي وحل القضية الكردية وتحقيق مستويات نمومقبولة ...

ثانيا :حركة الخدمة (جماعة فتح الله غولن) .

تشكل حركة الخدمة القضية الثانية المهمة للحكومة التركية حاليا وذلك بعد اتهامها بالمشاركة في الحركة الانقلابية الفاشلة .وكان طلاب النور (النورسيين) الذين يبلغ عددهم اكثر من نصف مليون شخص قد انقسموا , بعد وفاة شيخهم بديع الزمان سعيد النورسي عام 1960م الى عدة فئات , بعضهم ايد حزب السلامة الوطني , وبعضهم الاخر ايد حزب الوطن الام او الطريق القويم , واستمر بعضهم رافضين تحويل الحركة الى حزب سياسي متذرعين بأنها ستبقى لكل المسلمين , وليس لحزب او فئة معينة , ومن تلك الجماعات , جماعة محمد فتح الله غولن [16] وكانت من ابرز الجماعات الاجتماعية الثقافية والتي بدأت العمل بداية السبعينات [17], الا ان هذه الجماعة استمرت وفي احيان كثيرة في دعم الاحزاب ذات التوجه الاسلامي سياسيا ومنها حزب السلامة الوطني بزعامة شيخ الاسلام السياسي نجم الدين اربكان , الذي كان يؤسس تدريجيا لخطة المستقبل فكريا وتنظيميا . اصدرغولن مجلة سيز بنتي عام 1978م واتخذ منها وسيلة لترويج افكاره الايمانية والفلسفية , ثم اصبحت صحيفة زمان تابعة له منذ عام 1988م .[18]

ويظهر اثر الشيخ النورسي واضحا في افكار واصدارات جماعة الخدمة فقد قامت المجموعة بنشر وترجمة وشرح افكار وخطب ومخطوطات الشيخ النورسي في مجلدات انيقة جدا. [19] فقد كان الشيخ النورسي يتزعم حركة ايمانية تولي اهتماما خاصا لبناء شخصية الفرد وبناء المجتمع أي ان الهدف هو اسلمة المجتمع بعد اعوام من العلمانية المتطرفة, وهدفه كان تنشئة جيل مؤمن ناجح مرتبط بمجتمعه, وكانت حركة غولن تسير على نفس المنوال, وفي هذا يقول غولن: (لسنا هنا بوصفنا مسلمين اتراك نضع انفسنا في خدمة الاسلام, بل لنضع الاسلام في خدمة الاسلام وفي خدمة الحياة).[20]

هنا وكما تعلن عنه جماعة الخدمة ان غولن يريد ان يقود الناس الى الحداثة دون ان يتخلوا عن عقيدتهم مقابل تلك الحداثة. ولذلك دمج غولن العقيدة وتقاليدها في انظمة الحداثة حيث يضع غولن ثلاثة اهداف لتحقيق مايسعى له فهو يسعى الى :

1. يسعى الى اسلام حديث , يمزج بين الحضارة التركية والحضارة الغربية , كما يسعى الى ترسيخ هذا الاسلام في صفوف الاتراك في اوربا. [21]
2. حاول غولن ان يجد (اسلام تركي) يتوافق مع الحضارة الاوربية .
3. كما سعى الى ترسيخ الحوار بين الاتراك المسلمين والديانات الاخرى .

فكان اول زعيم ديني يحاول ترسيخ علاقات متميزة بين الاسلام والديانات الاخرى, فقد اقام علاقات متميزة مع العديد من الشخصيات الدينية من غير المسلمين حيث قام بزيارة البطريرك المسكوني (برتلماوس الاول) رئيس المسيحيين الارثذوكس في مقره في اسطنبول. كما زار البابا (يوهانس بولس الثاني) في روما.والتقى مع الزعيم الديني ليهود السفارديم الحاخام (الياهو باكشي دورون) في اسطنبول.وكان الهدف من

كل ذلك أيجاد او فتح حوارات هادئة مع الديانات الاخرى والتي فسرت من قبل اطراف مناوئة له بأنها اتصالات تهدف الى المساس بأمن تركيا.

ومن الناحية الفكرية يركز غولن على مسألة غاية في الاهمية وهي ان يتجنب المسلمون اقامة نظام حكم اسلامي, وان يعيشوا الاسلام كأفراد لأن الله سبحانه وتعالى يحاسب الناس حسب عملهم وليس حسب نظام الحكم الذي يعيشون فيه, وعنده ان التعليم لابد ان ينقل علما حديثا, والاخلاق ينبغي ان تعطي اساسا اخلاقيا للسلوك, متسلحا بألاثنين معا, يستطيع الانسان المعاصر ان يشكل العالم, وان يحافظ على هويته كمسلم, وضمن رؤيته للدين يرى غولن ان الدين يعد امرا ضروريا وهو خلف كل تطور وهو الذي يصنع قيم الانسان [22]

وفي لقاء صحفي مع صحيفة زمان نشر في مارس / اذار / عام 2004م في عشر حلقات ... قال غولن (ان الاسلام ليس به عائق للديمقراطية كما ان الديمقراطية بحاجة الى بعد ميتافيزيقي, يستطيع الاسلام ان يوفره, فيمكن ان يكون هناك ديمقراطيون مسلمون, مثلما هناك ديمقراطيون مسيحيون ويهود وبوذيون. كما ويدعو غولن ا لى ان يناقش الناس مطالبهم بحريه وتخليهم عن المواقف المسبقة, لذلك لاغنى عن الحقوق نفسها للجميع, أي انه يريد اسلاما منفتحا على خبرات كل زمان وكل مكان [23]

وهو في هذا قد تأثر بما جرى في بلاده حيث كان يتم اقصاء أية حكومة تخرج عن مباديء اتاتورك والمباديء الديمقراطية, هذه السياسة قد اثارت في صفوف الحركة الاسلامية مقاربة جديدة لمفاهيم الديمقراطية الليبرالية على الطريقة (الالمانية او الطريقة الامريكية) بالمحافظة على المستوى الاخلاقي واعطاء الدين مكانا واسعا في المجال العام [24] .

وكان غولن قد سعى لتأييد حزب العدالة والتنمية ووقف الى جانبه في انتخابات 2002 – 2006م حيث رفد حزب العدالة بأصوات اضافية ولقاء ذلك اخذت جماعة غولن بالمطالبة بأمتيازات كثيرة, فتم لها ذلك حيث دخل انصارها الى سلك القضاء والتعليم والجيش والشرطة, ومنحهم اردوغان قطع اراضي لعمل مشاريع خيرية, واستمرت جماعة غولن بالضغط على حزب العدالة والتنمية, والمطالبة بمزيد من الامتيازات حتى وان كانت على حساب فئات اخرى من الشعب التركي وازاء ,ذلك وقف اردوغان بوجه تلك المطالب, مما ادى الى حدوث جفوة بين حزب العدالة والتنمية وجماعة غولن [25]وعلى مستوى اخر اخذت العلاقات بين الجانبين تتخذ ابعادا اخرى,منها على سبيل المثال لا الحصر ,

وفي موقف ملفت للنظر القى فتح الله غولن باللوم على الدولة التركية في حادثة السفينة (مرمرة) التي اراد اصحابها كسر الحصار الاقتصادي على غزة. مما حدا بالطائرات الاسرائيلية الى قصفها مما ادى الى تدميرها ومقتل تسعة مواطنين اتراك, وقد صرح غولن للصحيفة وول ستريت جورنال الامريكية بأن الجانب التركي هو المخطىء لان السفينة لم تحصل على اذن مسبق من اسرائيل لدخول غزة واصفا ذلك بالتعدي على الشرعية [26] .مما اثار صدمة لدى الاسلاميين الاتراك وغيرهم من المواطنين .ممن اثارت اعمال الحكومة الاسرائيلية ضد مواطني غزة امتعاضهم واستهجانهم .

ومما يشار اليه ان فتح الله غولن كان متأثرا بالحركة النورسية, وكان يقوم بتدريس كتب الشيخ النورسي, واستمرفي هذا العمل, ألا انه ابتعد عنها عندما غادر تركيا الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1999م في رحلةعلاج الا انه استقر هناك بعد تشنج علاقاته مع اردوغان, عندئذ اخذ يدرس كتبه ومؤلفاته الشخصية وافكاره لاسيما بعد استقراره هناك. ومنذ ذلك التأريخ بدأت الشكوك تراود اتباع غولن, بان له ارتباطات بالمخابرات التركية, وانها هي التي تقدم له التسهيلات التي كان يتمتع بها وبألاخص انه كان يظهر منافسا لحركات الاحزاب السياسية التركية ذات الميول الاسلامية .[27]

لابل ان هناك من يشكك في الدور الاجتماعي والثقافي والديني الذي تتوارى خلفه حركة غولن لانها تنظر اليه نظرة شك وريبة, ولاسيما حزب العدالة والتنمية وزعيمه رجب طيب اردوغان وقوى اخرى داخل البلاد. اذ ترى تلك القوى ان مجموعة غولن تقوم بأعمالها الاجتماعية والثقافية, ماهي الا تغطية لأمور اخرى تقوم بها في الخفاء.

لهذا كان على الشعب التركي ان يضع هذه الحركة في دائرة الشبهات , فلا يحق لحركة دينية ان تتعاون مع انقلاب عسكري يستهدف الحركة الاسلامية, لان ذلك يؤدي الى الشك في نوايا هذه الحركة فهي اما تابعة لبعض مراكز القوى داخل الجيش التركي او ان قوة اجنبية كانت تملى على قادة الانقلاب والجيش وعدم مواجهة حركة غولن, ومنحها نشاطا مميزا, وغض الطرف عنها مخابراتيا واستخباراتيا, كان هذا حال الحركة في انقلاب ايلول 1980م, حيث تركت هذه الحركة تمارس اعمالها الثقافية والخيرية, وهذا يعني ان الحركة تحولت منذ ذلك الوقت الى حركة سياسية سرية[28].

فالعلاقات مع المؤسسات العسكرية والامنية الحاكمة داخليا, لاسيما بعد الانقلاب العسكري والعلاقات الخارجية مع امريكا, يجعل هذه الحركة حركة سياسيةاكثرمما هي حركة دينية خالصة, فحركة غولن كما يذهب الى ذلك الباحث محمد زاهد اوغلو. تحولت منذ ذلك الوقت الى (حركة الكيان الموازي في تبادل الضغوط والابتزاز مع الحكومة التركية الرسمية ومع الدولة العميقة في تركيا [29] أي منذ عام 2013م عندما اكتشفت المخابرات التركية ان (حركة الخدمة) تقوم بالتجسس على المسؤولين والمواطنين الاتراك.

وتم اتهام مجموعة غولن باستخدام نفوذهم لصالح الجماعة في مؤسسات الدولة وليس لمصالح الدولة. ومسألة التصنت تعد اشكالية في السياسة التركية التي اصبحت محل اشكال منذ ثلاث سنوات. اي منذ اكتشاف عمليات التنصت وكذلك اتهام بعض المؤسسات بانها اصبحت مخترقة من قبل جماعة غولن كمؤسسة القضاء والمحكمة الادارية, المحكمة الدستورية التي اصبحت عبئا على الدولة. وقد تم الغاء المحكمة العسكرية العليا والمحكمة الادارية العليا ضمن الاستفتاء على التعديلات الدستورية الاخيرة التي جرت في شهر نيسان الماضي .

الجيش ودوره في الانقلاب الفاشل :

من المعلوم ان تركيا كانت من صنع الجيش التركي منذ حرب الاستقلال ولحد الان حيث يمثل هذا الجيش صمام الامان للعلمانية وللارث الاتاتوركي في البلاد, وكان هذا

الجيش قد قام بعدد من الانقلابات بذريعة الحفاظ على المبادئ الاتاتوركية في البلاد. واسقط العديد من الحكومات حتى وان وجد فيها شكوكا بسيطة حول اجراء تغييرات اساسية في توجهاتها لا سيما اذا كانت اسلامية, الا انه وبعد ذلك برزت الى السطح سياسات اخرى حاولت الحد من تدخل المؤسسة العسكرية في الشؤون السياسية لان تلك الممارسات تضعف من قوة الجيش وتجعله يتدخل في صراعات هو في غنى عنها .

ومال الجيش في احيان كثيرة في السابق الى استخدام القانون في فرض حظر على الاحزاب الاسلامية والكردية كما يقوم بمضايقة الشركات حيث استخدم العسكريون القضاء (المحكمة الدستورية) كوسيلة لحل حزب الرفاه واستخدم جنرالات الجيش وسائل الاعلام في توجيه اتهامات للشركات الاسلامية التركية بتهمة (تمويل الحركات الاصولية). (30)

واصبحت المحكمة الدستورية مصدرازعاج كبير للحكومات حيث كانت وظيفتها الرئيسية مراجعة مدى دستورية التشريعات, واصبحت احدى المؤسسات المهمة جدا, والمثيرة للجدل.(31) , وكما للمحكمة الدستورية سلطة كبيرة على تصرفات الاحزاب والشخصيات والشركات. فان لمجلس الامن القومي اهمية اكبر لانه وبموجب الدستور التركي لعام 1982م والذي يكون مسؤول عن الامن القومي التركي , ويصدر قراراته للحكومة وتعد تلك القرارات ملزمة لها واذا لم تنفذ تلك القرارات فان الحكومة ستقال. (32)

وازاء ذلك يحاول الرئيس اردوغان تحييد الجيش وابعاده عن السياسة بعد ان استمر قيما عليها طيلة تسعة عقود من الزمن اذ كان يمارس وظيفة حماية الدستور ومبادئ اتاتورك .

وبعيد الانقلاب العسكري الفاشل اعلن الرئيس اردوغان ان العملية أي الانقلاب الفاشل هي لطف من الله سبحانه وتعالى من اجل تطهير القوات المسلحة من العناصر المناوئة للديمقراطية .

وهذه المحاولة أدت الى احكام قبضة حزب العدالة والتنمية على المؤسسة العسكرية, لابعاد الجيش عن السياسة, وجعله مهنيا ليبقى حاميا للبلاد. لكن على الرغم من ذلك فان هذه السياسة لم ترق لاطراف عديدة عسكرية وسياسية, فقد سيقت اتهامات لاردوغان بانه يسعى لانشاء جيش مواز للجيش التركي, جل افراده من الشباب وكذلك الشباب من المهاجرين. ويمكن القول ان اردوغان قد احدث (انقلابا مضادا) في اليوم التالي بدءا من اجراء تغييرات جذرية تحت ذريعة تطهيرها من اعضاء الكيان الموازي, ثم انشاء جهاز امن

وقضاء جديد كما تم الاطاحة بالقادة العسكريين واعضاء القضاء الاعلى ممن شاركوا بالانقلاب الفاشل بذريعة تنقية الجيش من الكيان الموازي.[33]

وقد تم اعتقال عضوين من اعضاء المحكمة الدستورية, هما الب ارسلان الطان, واردال ترجان , واصدرت قرارات القبض على 48 عضوا في مجلس الدولة واصدار قرارات الاعتقال بحق نحو 3000 قاض ومدع عام, وابعاد 10000شرطي وايقاف 15200معلم في وزارة التربية والغاء تراخيص 21000معلم في المؤسسات التعليمية الخاصة.[34]

وكان اردوغان قد وجه ضربة قاصمة لما اطلق عليه, بالدولة العميقة الممثلة بمنظمة ارجنكون (Ergenekon) التي تضم عددا من جنرالات الجيش التركي المتقاعدين والذين استمروا في التحكم في الشأن السياسي الداخلي بشتى الوسائل, اذ ثبت ضلوعهم في محاولات انقلابية سابقة, وحكم عليهم بالسجن الا انه تمت اعادة محاكمتهم وتمت تبرئتهم .

وكان حزب العدالة والتنمية يعتزم تطبيق اصلاحات ديمقراطية بهدف الانضمام الى الا تحاد الاوربي, وكانت التعديلات الدستورية لعام 2004 م الخاصة بمجلس الامن القومي, ووضعية الجيش, ودوره في الحياة السياسية, والتي قلصت من دوره الى حد بعيد, وكذلك الاصلاحات الدستورية لعام 2007 م والمتعلقة بمنصب رئيس الجمهورية والمجلس الوطني التركي الكبير, والتعديلات الدستورية لعام 2010 م, والتي تخص الاصلاح السياسي, وتطور العلاقات المدنية العسكرية والدمقرطة, والعلاقات الاثنية والحريات وغيرها. [35]

وكانت قناة (سي . ان . ان تورك) قد اكدت ان الانقلاب كان يديره المدعي العسكري العام التركي بدعم من 46 ضابطا تركيا رفيعي المستوى وافردت قناة (خبر تورك) ان قائد الانقلاب المفترض هو قائد القوات الجوية التركية السابق (ازكين اوز تورك) وعضو المحكمة الدستورية (ألب ارسلان الطان) وقد اعتقلا كما تم اعتقال شعراء وصحفيين وملحقين ودبلوماسيين ومن بينهم الملحق العسكري التركي في الكويت (ميكائيل اوغلو) الذي عينه الانقلابيون مديرا عاما لمؤسسة الصناعات الكيمياوية والميكانيكية التابعة لوزارة الدفاع. [36]

التداعيات الداخلية للانقلاب الفاشل :

لاول مرة في تاريخ الجمهورية التركية يقوم الشعب بالنزول الى الشوارع واسقاط الانقلاب بعد ساعتين من الاعلان عنه, ومساندة الاحزاب المعارضة لحزب العدالة والتنمية,

كحزب الشعب الجمهوري حامي الارث الاتاتوركي وحزب الحركة القومي المحافظ كما ساندت وسائل الاعلام المؤيدة للديمقراطية وقوات الشرطة قد وقفت الى جانب الدولة.

وفي مؤتمر الطاقة الدولي الذي عقد في اسطنبول في العاشر من تشرين الاول /اكتوبر (2016) م اعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عن رفضه للانتقادات التي تعرضت لها تركيا من خلال معالجتها للقائمين بالانقلاب وعد عقد المؤتمر هو دعم لتركيا للقضاء على التنظيم (الارهابي) واشار الى ان بلاده تواجه هذا التنظيم وتنظيم ال **p k k** وداعش وانها خسرت 240شهيدا في هذه المحاولة .[37]

ويرى محللون ومراقبون سياسيون ان هذا الانقلاب قد جاء ليعزز سلطة حزب العدالة وزعيمة اردوغان, فالمشاكل التي كانت تعتمل داخل السياسة الى عهد قريب, قد تم تخطيها, اذ اتخذت الحكومة عدة خطوات ايجابية لتحسين العلاقات مع المعارضة.

وعكست التطورات المرافقة للانقلاب الفاشل وماتبعها ان وضع اردوغان وحزبه قد ازداد قوة بعد الانقلاب حيث تم اخراج وعزل وسجن معظم المعارضين له في الجيش والشرطة والقوة الجوية والبحرية والحرس الرئاسي وتم احالة العديد من القضاة والاساتذة وعدد من الدبلوماسيين الى التقاعد.

ومن اللافت للنظر ان هذه الاجراءات وعمليات الابعاد والاعتقالات الواسعة لم تلق اية معارضة او استهجان من قبل احزاب المعارضة.

وحتما ان مواقف تلك الاحزاب لم يكن لينطلق من محبتهم لاردوغان او حزبه, وانما كان لتغليب المصلحة الوطنية لتركيا على المصالح الحزبية الضيقة, ولانهم مهتمون بتركيا وليس باردوغان .

وهنا يمكن القول بان الرئيس اردوغان تمكن من انهاء سلطة العلمانيين والجيش الاتاتوركي المطلقة, لتحقيق هدفه الاسمى لاصلاح الاقتصاد, وابعاد الجيش عن السياسة, وقد تمكن من هذا بعد فشل الانقلاب. وبطبيعة الحال فان الخشية من ان يفضي هذا الى دخول البلاد الى الاستبداد الديمقراطي .

ومن تداعيات الانقلاب على الصعيد الداخلي ايضا هو اسناد رئاسة الحكومة ل (بن علي يلدريم) الذي يتمتع بالخبرة والحنكة بالسياسة الخارجية بعد ان رفض احمد داود اوغلو رئيس الوزراء السابق قبول أي منصب في حكومة اردوغان. وفي الحقيقة كان اختيار يلدريم حركة داخلية لاعادة ترتيب الاوراق داخل تركيا فقد استثمر هذا الوضع للتخلص من خصوم

اردوغان. واصبح حزب العدالة والتنمية كحزب الشعب الجمهوري ايا م مصطفى كمال اتاتورك المؤسس للجمهورية التركية .

ولعل اهم تداعيات الانقلاب الفاشل على الصعيد الفكري هو قيام الحكومة التركية بعد اتهامها ل (حركة الخدمة) وجماعة النور بالمشاركة في الانقلاب , قامت بتصفية المؤسسات الثقافية واعتقال معظم قياداتها ممن انتسبوا الى الجيش والشرطة وفي كل القطاعات العسكرية وفي القضاء والتعليم والمؤسسات الاخرى, فقد تم اغلاق اكثر من 130 وسيلة اعلامية لجماعة غولن وغلق 16 قناة فضائية و45 جريدة يومية ومن بينها جريدة الزمان المشهورة و23 دار للنشر, وتسريح 2400 عسكري بينهم ضباط رفيعي المستوى واغلاق 934مدرسة و109 سكن للطلاب و15 جامعة و1125 جمعية و 19 نقابة 104 وقف و35 مؤسسة صحية. (38)

ويرى مطلعون على الشأن التركي ان جماعة فتح الله غولن قد وقعت في شرك نصب لهم منذ ثلاث سنوات عندما حاولت هذه الجماعة وبالتعاون مع بعض الشخصيات والمدعي العام التركي توجيه اتهامات بالفساد لبعض الوزراء في حكومة اردوغان . ومن خلال تلك التهم تمكن حزب العدالة والتنمية من اكتشاف ان جماعة غولن تقوم بالتجسس على الادارة الحكومية والمؤسسات العسكرية لذا كان الانقلاب فرصة سانحة للحزب من اجل الانقضاض على (حركة الخدمة) او ما اطلق عليه اردوغان بالكيان الموازي.

ويرى حزب العدالة والتنمية ان حركة 15 يوليو / تموز كانت حركة استباقية من قبل جماعة غولن من اجل ضرب اردوغان والحزب الحاكم لتفادي ابعادهم (جماعة غولن) من الجيش ومفاصل الدولة الاخرى, ويضاف الى ذلك ان موقف بعض الجنرالات في الجيش لاتروق لهم سيطرة المدنيين. ومن جانبه اكد اردوغان ان ما جرى يعد اهانة لهيبة الدولة وجريمة يعاقب عليها القانون. وان فشل الانقلاب في تحقيق اهدافه يظهر مدى قوة الديمقراطية في البلاد. (39)

التداعيات على الصعيد الخارجي :

كانت تلك التداعيات على الصعيد الداخلي, اما التداعيات على الصعيد الخارجي فقد وجهت الى فتح الله غولن اتهامات بالتعامل مع اطراف خارجية وكذلك اتهمت بعض الدول

بتقديم الدعم لهذا الانقلاب لكن بصورة غير مباشرة .فهل كانت هناك اطراف خارجية مشاركة او مشجعة على الانقلاب ؟

فقد اتهم الرئيس التركي خصمه اللدود (فتح الله غولن) بتدبير الانقلاب بالتعاون مع اطراف خارجية,لتنفيذ الانقلاب الفاشل, فيما نفى غولن جميع هذه الاتهامات وذكر انه غادر تركيا منذ عام 1999م وانه مقيم في اميركا وانه تعرض للاعتقال عدة مرات من قبل القائمين بالانقلابات العسكريةالسابقة في تركيا, فكيف يشترك في انقلاب عسكري كهذا ؟

ولم يزل اردوغان يتهم (حركة الخدمة) جماعة غولن بالضلوع في الانقلاب, لان زعيم الانقلاب الفاشل قائد سلاح الطيران التركي السابق, الجنرال (ازكين اوز تورك) على علاقة جيدة مع حركة غولن المصنفة كجماعة ارهابية من قبل الحكومة التركية قد برزت قبل عام 2016م , واستنادا الى صحيفة ها آرتس الاسرائيلية ان (ازكين اوز تورك) قد عمل ملحقا عسكريا لبلاده في (اسرائيل) بين العامين 1996م _ 1998م, كما ان هذا الجنرال قد عمل لاحقا (من العام 1998م _ 2000م) كقائد للقوة الجوية ثم احيل الى التقاعد بعد بلوغه الرابعة والستين من العمر الا انه بقي في المجلس العسكري الاعلى في تركيا.[40] ان تلك الاتهامات سيكون لها تداعيات على الصعيد الخارجي لاسيما على مجرى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية مقر اقامة الداعية الاسلامي فتح الله غولن ,وكذلك مع اوربا .

وكما هو معلوم فان حكومة حزب العدالة والتنمية استطاعت وفي ظروف معقدة في المنطقة ان تحافظ على منهج متوازن تجاه كل دول الجوار,على الرغم من التناقضات الحادة بين هذه الدول كما انها حافظت على منهج معتدل دفع بالادارة الامريكية الجديدة حينذاك بقيادة اوباما فكانت اول زيارة لاوباما للخارج هي لتركيا. لكن بدأت هذه السياسة بالتغير رويدا رويدا وبدأت في مؤتمر دافوس (سويسرا) الذي جمع رجال السياسة ورجال الاعمال ورجال الادب وشخصيات بارزة اخرى. وكان ممن حضرها رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان (29 يناير / كانون الثاني 2009م) الى جانب شمعون بيريزرئيس وزراء اسرائيل, فقد وجه اردوغان نقدا شديدا لاسرائيل على المذبحة التي ارتكبها ضد الفلسطينين في قطاع غزة. وعندما حاول بيريز الاحتجاج على نقد اردوغان, صعد اردوغان مرة اخرى الى المنصة, موجها حديثه الى بيريز قائلا:(اننا نعرف جيدا تأريخك الدموي الملطخ بدماء الاطفال في شواطئ غزة). [41]

هذا الامر ادى الى بداية فقدان تركيا لاهميتها في ادارة شؤون الشرق الاوسط كما ان علاقات تركيا واسرائيل وصلت الى حد عدم امكانية اصلاحها ,على الرغم من اعادة العلاقات الدوبلوماسية بين الجانبين عقب المحاولة الانقلابية الاخيرة, الا ان هذه العلاقات استمرت في البرود. وقد اثارت المحاولة الا نقلابية جملة ردود افعال في العالم, لاسيما في الولايات المتحدة واوربا فموقف (فتح الله غولن) قد يشكل قضية قانونية بين الولايات المتحدة وتركيا, فقد طلبت تركيا رسميا تسليم غولن, ومرافقيه اليها, لكن الولايات المتحدة رفضت ذلك وطالبت بادلة قانونية, وتقديم وزارة العدل التركية مذكرة تضم ادلة قطعية الى واشنطن.

وبالفعل فقد سلم وزير العدل التركي اثناء زيارته لواشنطن وثائق تتهم زعيم حركة الخدمة (فتح الله غولن), وتطالب بتسليمه الى تركيا, الا ان الامر لم يتم البت به لحد الان. وقد يكون لنتائج الانتخابات الامريكية الاخيرة والتي فاز فيها الجمهوريون بقيادة دونالد ترامب موقفا آخر.

وعندما زار رئيس الاركان الامريكي تركيا في 2016/8/1 م اجتمع مع مسؤولين اتراك في قاعدة انجرليك, وقد رفض الاتهامات التي وجهتها بعض الشخصيات السياسية والاعلامية التركية والتي طالت وكالة المخابرات الامريكية بانها ليس لها صحة على ارض الواقع, وادان رئيس الاركان الاميركي الانقلاب الفاشل بشدة. واعرب قائد القوات المركزية الامريكية عن خشيته من انسحاب تركيا من محاربة داعش في سوريا. واستيعاب النازحين والمهجرين من سوريا والعراق ووقوفها حاجزا امام تدفقهم الى اوربا. (42)

فهل اصبحت مسألة اعادة غولن الى تركيا ورقة ضغط ضد امريكا من قبل تركيا ؟ امريكا تريد دفع الشكوك عنها لاسيما انها والدول الاوربية قد وقفت وقفة غير المبالي من الانقلاب بحيث شعر الاتراك واردوغان بان الغرب قد تخلى عنهم على الرغم من ان الديمقراطية كانت مستهدفة من قبل الانقلابيين. وان هذا الموقف ايضا انسحب حتى من بعض المجموعات الارهابية في تركيا. كما ان الولايات المتحدة و اوربا لم تقدم لها المساعدات اللازمة لمواجهة ملايين اللاجئين الى اراضيها من سوريا والعراق. وقد ادى هذا الانقلاب الفاشل الى تقارب روسي تركي, بعكس الفتور في العلاقات الاوربية والامريكية مع تركيا , لاسيما بعد تصريحات اوربية بان سجل تركيا بعد الانقلاب سوف لن يؤهلها لدخول الاتحاد الاوربي الا في عام ثلاثة الاف في موقف تهكمي من تركيا, فاردوغان

اجبرته هذه الازمة على الاعتذار من روسيا لاسقاط الطائرة الروسية. وان من اسقطها هو من اعداء اردوغان . بهدف التأثير على العلاقات التركية الروسية . الا انه يبدو من قيام الامم المتحدة بالغاء الصفة الاستشارية عن منظمات مرتبطة بحركة الخدمة وزعيمها فتح الله غولن ، ان جهود تركيا لتقليص نشاطات المنظمات التابعة لغولن قد نجحت بعد اتخاذ هذا القرار بالغاء صفة الاستشارية عن ثلالث منظمات مرتبطة بحركة غولن .

ويتضح من هذا التقارب مع روسيا بعد القطيعة بين الجانبين بعد اسقاط الطائرة ان تركيا تأثرت كثيرا بهذه القطيعة فقد اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بان روسيا رفعت الحظر عن المنتجات التركية المصدرة اليها والتي قدرت ب 500 مليون دولار عام 2015 م وفي قطاع الطاقة فقد اتفق الجانبان على االبدء بمشروع السير التركي وكذلك المفاعل النووي ومشروع الاقمار الصناعية الى الفضاء, وقال بوتين ان اردوغان يريد ان تكون تركيا رائدة في المنطقة. (43)

ان حركة الخدمة لم تكن منقطعة عن المجتمع التركي , فتعد هذه الحركة هي حركة اجتماعية ثقافية منتشرة في تركيا وفي بلدان اخرى, لديها مدارس وجامعات ومستشفيات. وورش عمل ولها امتدادات في دول اسيا الوسطى وفي افريقيا وفي بعض الدول العربية, فان اجتثاثها يبدو غير منطقي ابدا, لانها تعمل ومنذ عشرات السنين و تعتمد على الارث الثقافي والاجتماعي لطلاب النور وشيخهم بديع الزمان النورسي, ولهم انصار كثيرون في معظم ارجاء تركيا كما ان اجتثاثها يعني اجتثاث اكثر من نصف مليون شخص وهذا سيخلق خلالا في المجتمع التركي الذي اسهمت مؤسسات حركة الخدمة في اسلمته من خلال برامجها الثقافية والاجتماعية, فالاسلام سيفقد احد جناحيه لان حزب العدالة والتنمية يمثل الجناح السياسي وحركة الخدمة تمثل الجناح الاجتماعي ,ان هذه الاعتقالات والابعاد سيخلق اعداء لحزب العدالة والتنمية وقد يتحالف هؤلاء مع اعداء تركيا وهذا سيشكل خطرا عليها , ونحن نرى ان الاسلام السياسي في تركيا في خطر, نعم هناك التفاف حول اردوغان وحزب العدالة والتنمية لكن هذا الاصطفاف الى متى سيستمر؟ ومن مصلحة تركيا ان يحاسب المقصر والمسبب للاضرار التي لحقت بالشعب التركي وان تنزل به اقسى العقوبات, الا ان شمول جميع اعضاء حركة الخدمة بهذه العقوبة سيضعف القيم الثقافية والدينية. كما سيؤثر سلبا على صلات تركيا بمحيطها الاقليمي والعالمي .وعلى صعيد اخر لابد من التاكيد بان التطورات الكبيرة التي شهدتها تركيا على الصعيد الداخلي والمحيط الدولي ,تمارس

ضغوطات كبيرة على صانعي القرارالاتراك وعلى الشعب التركي,فالازمة في سوريا ,ودخول الاكراد على خط تلك الازمة انعش التطلعات القومية,وهذا سيؤدي الى تعميق الازمة مع العلمانين ,فيما سيكون تقارب الاسلاميين من الحركة القومية اكثر من ذي قبل , وان تم ذلك فستكون المرحلة المقبلة مرحلة تقوية العلاقات بين الاسلاميين والقوميين الاتراك ,وعلى حساب ضعف القوى الاخرى ,لاسيما العلمانيين والاكراد وستزيد من شقة الخلافات , ما بين الحكومة والاطراف المسلحة من الحركة الكردية المسلحة ,التي تعدها الحكومة التركية بانها جماعات ارهابية لاتقل عن داعش خطوورة .مما افضى الى تدخل تركيا في سوريا لمعالجة الوضع المستفحل للذراع العسكري لمنظمة (ب ي د)المرتبط اصلا بمنظمة حزب العمال الكردستاني (بي كا كا)المعارض المصنف في تركيا على انه منظمة ارهابية . وكان التدخل يهدف الى ازاحة المسلحين الاكراد عن مدينة جرابلس السورية القريبة من الحدود التركية . اطلقت تركيا على تلك الحملة (درع الفرات) كذلك الحيلولة دون قيام كيان كردي في المنطقة يهدد الامن القومي التركي ويزعزع امن المنطقة . وفي الختام لابد من القول انه. لقد اصبح لتركيا تاثيركبير في محيطهاالاقليمي وفي مصالح القوى العظمى .وعلى الرغم من استمرار الارث الاتاتوركي الذي صنع ميراثا من الشك بين الشعب والنخب الحاكمة وخصوصا ما يتعلق بنوايا الغرب من تركيا ,الا ان الامر قد تغير الان بشكل وباخر , بعد اقتراب الرئيس رجب اردوغان واعضاء ادارته كثيرا من الشعب ,من خلال الاصلاحات الدستورية والاقتصادية والثقافية في البلاد ,وتسعى حكومة اردوغان دائما الى كسب الشارع التركي من خلال ادامة زخم الاصلاحات الاقتصادية وتعزيز الديمقراطية وتنظيم النشاطات السياسية وحماية حقوق الانسان والمواطن ,اذ ستكون نتائج هذه الامور مهمة لعلاقات تركيا باوربا والولايات المتحدة الامريكية .وسيكون لابتعاد تركيا عن الغرب اثارا سلبية كبيرة على سياسة تركيا في منطقة شرقي البحر المتوسط والبلقان، وستكون اكثر قربا من روسيا والعالم الاسلامي لشعورها بانها غير مرحب بها في اوربا، هذا الامر يتطلب معالجة سريعة من قبل اوربا والولايات المتحدة لتصحيح العلاقات المعطوبة مع تركيا . وتحسينها وان تكون مسالك العمل معها في صالح الجانبين ومنطقة الشرق الاوسط وفي حالة استمرار الجفاء بين الجانبين فان ذلك سيغذي التطرف ضد الغرب وامريكا من قبل المنظمات المسلحة غير المرتاحة اساسا لوجود القوى الغربية في المنطقة ,كذلك من الممكن ان تتقرب تركيا اكثر من

ايران وروسيا لاسيما بالنسبة لمواقف الغرب من الوضع في سوريا وقبرص مما سيودي الى خلل في تلك السياسة وبالتالي تؤدي تفكك الاتحاد الاوربي . [44]

كما ان الرئيس التركي اردوغان بعد تعزيز موقعه بموافقة الشعب التركي على الاصلاحات الدستورية ,والتي تعزز صلاحياته وزيادة الاستقرار في تركيا ,,سيحرر يد تركيا في الانطلاق نحو اتخاذ سياسات متعدد سواء مع ايران وروسيا لتحقيق التعاون في شؤون الاقليمية ومنطقة الخليج للدفاع عن الاهداف الامنية المشتركة لدول المنطقة , ومن المحتمل في حالة كهذه ان تشهد العلاقات مع الغرب توترا ملحوضا خاصة اذا صعدت احزاب اليمين الاوربية الى السلطة مثل فرنسا والمانيا وغيرها لان تلك الاحزاب تدعو الى طرد المهاجرين من بلدانها ولان تركريا تحتفظ باكبر جالية في دول اوربا ، فعلى اوربا ان تكون حذرة في التعاطي مع هذه المسائل وخاصة مسالة الهجرة وسوريا وقبرص والاكراد وقد تضطر الظروف الدولية غير المواتية ,ان يعمل حزب العدالة والتنمية مع حزب الحركة القومي ومن خلال تطابق مواقفهما ضد الانقلاب الفاشل وتطابق رؤيتهما ايضا خلال الاستفتاء الا خير باظهار نوع من التشدد في سياستها الخارجية حيال الغرب .وقد تبرز تركيا كقوة اقليمية صاعدة تؤثر في مجرى احداث الشرق الوسط والبلقان لاسيما وان الاتراك لديهم امال ببعث الامجاد العثمانية .

المصادر والهوامش

1. فؤاد البنا, هل هناك مؤامرة على براق الامة, اعداد هيئة النشر, الانقلاب في تركيا, ط1 القاهرة 2016 ص165 أ.د فؤاد البنا. استاذ الفكر السياسي الاسلامي لجامعة تعز, اليمن, مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

2. أ.د فؤاد البنا المصدر السابق, ص166.

3. منصور عبد الكريم, تركيا من الخلافة الى الحداثة, من اتاتورك الى اردوغان ط1, دار الكتاب العربي. دمشق, القاهرة 2013م . ص141.

4. من نافلة القول ان الراحل اربكان لم يكن ليحدث له ماحدث, الابسبب مواقفه ومجاهرته بالعداء للصهيونية والماسونية, وانه كان يعطي العلاقات العربية التركية اهمية خاصة بحكم مايربط العرب والاتراك من وشيجة الدين والعقيدة. في اب 1980م قدم مشروع قانون الى الحكومة يطالب فيها قطع العلاقات مع اسرائيل. وقدم اقتراحه بحجب الثقة عن وزير الخارجية انذاك خير الدين اركمانز بسبب سياسته المؤيدة لاسرائيل والمعادية للعرب, كما حاول اثناء رئاستة للحكومة اغلاق المحافل الماسونية واندية الليونز والروتاري الماسوني. توفي اربكان(رحمه الله) في 27فبرلير 2011 في احد مستشفيات انقرة. (منال صالح, نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ط1, الدارالعربية للعلوم ناشرون, بيروت 1433هـ- 2012م) ص ص 295-296-297-298. ويراجع ايضا (منصور عبد الكريم, من الخلافة الى الحداثة, مصدر سابق ص ص 145-146-147).

5. احمد داوود اوغلو, العمق الاستراتيجي, موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, ط2, ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل, الدار العربية للعلوم ناشرون, مركز الجزيرة للدراسات, الدوحة 2011م ص ص 474-475.

6. احمد داوود اوغلو, العمق الاستراتيجي, المصدر السابق ص481.

7. راينر هيرمان, تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية, مكتبة الاسرة, القاهرة. 2012م. ص202.

8. راينر هيرمان, تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية, المصدر السابق ص201.(يعد حزب العمال الكردستاني التركي المعروف عالميا ب(PKK) من المنظمات الراديكالية والذي اسسة عبدالله اوجلان عام 1978م الا ان هذا الحزب لم يكن الحزب الوحيد للكرد فهناك تنظيمات اقل اهمية واكثر عقائدية منه. وقد وفر له الحزب الوطني الديمقراطي العراقي بزعامة مسعود البرزاني غطاء للعمل في الاقليم وقام هذا التنظيم بشن العديد من العمليات العسكرية ضد محطات القطارات والمطارات التركية. ولمواجهة هذا التنظيم قامت الحكومة التركية بتسليح اكثر من 18الف من الاكراد اطلقت عليهم (حراس القرى) عام 1986 للتصدي لهجمات الحزب, لكن الحزب شن ضدهم حملة مكثفة عام 1987 بحيث صفى عددا عبيرا منهم مع عوائلهم. (ايرك زوركر, تاريخ تركيا الحديثة ط1, ترجمة د.عبداللطيف الحارس, دار المدار الاسلامي, نيويورك. لندن, بيروت 2013م ص450) وتم اخلاء اكثر من 3000 قرية في جنوب شرق تركيا بعد حملة التصفيات التي شنها

حزب العمال . وازاء هذا غير الجيش التركي من تكتيكه في الحرب ضد مسلحي الحزب باتخاذه مواقع في المناطق الجبلية. وكان زعيم الحزب حين ذاك عبدالله اوجلان يقيم في سوريا وبعد الضغوط التي مورست على الحكومة السورية غادرها الى كينيا ثم الى روسيا ثم الى روما حيث وضع تحت الاقامة الجبرية, وبعد فشله بالذهاب الى المانيا وهولندا نقل الى جزيرة كورفو اليونانية .لكن الحكومة اليونانية لخشيتها من تدهور علاقاتها مع تركيا قامت بارساله الى سفارتها في كينيا, وعندما ترك اوجلان حرم السفارة قامت فرقة من قوات النخبة التركية باختطافه, ثم سجن في جزيرة في بحر مرمرة وحكم عليه بالموت شنقا الا ان الحكم تم تخفيفه لان تركيا قامت بالغاء عقوبة الاعدام استجابة لمطالب الاتحاد الاوربي .

9. (اريك زوركر تاريخ تركيا الحديث, المصدر السابق ص 458) .

10. منصور عبدالحيكم, تركيا من الخلافة الى الحداثة , مصدر سابق ص80.

11. ميشال نوفل, عودة تركيا الى الشرق, الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية, ط1الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت, 1431هـ -2010م . ص ص80-81. وضع الاتحاد الاوربي في لقاء القمة 1993 ثلاثة معايير سياسية واقتصادية واجتماعية (ان يكون لدى الدولة المؤسسات المطلوبة للحفاظ على الحوكمة الديمقراطية وحقوق الانسان و اقتصاد سوق فاعل وان تتعهد الدولة لتنفيذ التزامات ونوايا الاتحاد الاوربي ومعايير العضوية تلك تم وضعها في مؤتمركوبنهاكن المنعقد في يونيو 1993 م الدنمارك) .

12. ميشال نوفل, عودة تركيا الى الشرق مصدر سابق ص81 .

13. منصور عبد الحكيم, تركيا من الخلافة الى الحداثة مصدر سابق, ص ص180 - 181.

14. احمد داوود اوغلو, العمق الاستراتيجي, مصدر سابق ص481.

15. مهدية صالح حسن العبيدي, الحركة الاسلامية في تركيا, من بديع الزمان الى نجم الدين اربكان, ط1, دار امجد للنشر والتوزيع, عمان- الاردن 2015. ص 252. صحيفة النهار اللبنانية عدد 1945 الصادر في 1997/1/15م. مهدية صالح حسن العبيدي, الحركة الاسلامية في تركيا, مصدر سابق ص252.

16. محمد نور الدين, الاصولية الاسلامية في تركيا, القسم الثاني, صحيفة النهار اللبنانية عدد 1945 الصادر في 1997/1/15م.

17. المصدر السابق.

18. المصدر السابق.

19. احمد نوري النعيمي, دور طلاب النور في الحياة السياسية التركية, مجلة ابحاث ا ستراتيجية, العدد 13تشرين الاول 2016م. ص111.

20. راينر هيرمان, تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية, مصدر سابق ص ص169-170.

21. راينر هيرمان المصدر السابق ص 170.

22. راينر هيرمان المصدر السابق ص ص 170-171.

23. ميشال نوفل, عودة تركيا الى الشرق, مصدر سابق ص66.

24. محمد زاهد غول, فتح الله غولن بين الاصالة والحداثة والخيانة مجلة ابحاث استراتيجية, بغداد العدد 13- تشرين الاول 2016م, ص 128.

25. محمد زاهد غول, فتح الله غولن بين الاصالة والحداثة مصدر سابق ص 129.
26. تركيا مابعد انقلاب تموز, مجلة ابحاث استراتيجية, بغداد العدد 13 تشرين الاول 2016م. ص128.
27. محمد زاهد غول المصدر السابق ص132.
28. المصدر السابق ص133. (تحالفت حركة الخدمة مع حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بعد 2014م, ولكنها لم تستطع ان تغير كثيرا من الخارطة السياسية في تركيا, وعلى الرغم من تحالفها مع احزاب المعارضة, الا انها بقيت داخل دائرة المقبولية في البلاد لكن بعد تحالفها مع حزب العمال الكردستاني في انتخابات حزيرا 2014 م بدأت تثير الشكوك حول هذا التحالف, اما انه قد تحول الى اداة ضغط بيد قوة خارجية يمكن ان تعمل على اثارة المشاكل داخل تركيا,او انه قد يعمل مع قوى داخلية ضد الحكومة , وقد اتهمت اطراف حكومية تركية غولن بان له اتصالات مع اطراف وقوى خارجية تعمل ضد تركيا. (محمد زاهد غول, فتح اللة غولن بين الاصالة والحداثة والخيانة مصدر سابق ص 134).
29. جلال عبد الله معوض, صناعة القرار في تركيا ,العلاقات العربية –التركية, ط 1مركز دراسات الوحدة العربية بيروت, اب –اغسطس 1998م ص76.
30. فيروز احمد– صنع تركيا الحديثة, ترجمة. د.سلمان داوود الواسطي. د.حمدي حميد الدوري, بيت الحكمة, بغداد2000م. ص291.
31. يتكون مجلس الامن القومي بموجب الدستور التركي لعام 1982 م من رئيس الوزراء ورئيس الاركان العامة , ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية وقادة الفروع الرئيسية للقوات المسلحة والقائد العام للجندرمة (الامن الداخلي) . وينعقد شهريا برئاسة رئيس الجمهورية وفي حالة غيابه يتولى رئيس الوزراء مهمته .
32. اعداد هيئة النشر دار النيل , الانقلاب في تركيا , ط 1 – القاهرة 2016 م ص 109 .
33. ويسل ايهان , الانقلاب في تركيا , صحيفة زمان العدد الصادر في 21 يوليو / تموز 2016 م, www. Zama Arabic . com .
34. رستم محمود دستور جديد لتركيا. امكانات التغيير, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , الدوحة, حزيران, 2011م ص7 ينظر كذلك احمد يوسف الكيطان , تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية, تحولات الداخل ورهانات الخارج, دار امجد للنشر والتوزيع, عمان2015م .ص ص 38–39.
35. صحيفة المشرق العراقية عدد 3536– العدد الصادر في 19تموز/يوليو 2016م.
36. وقائع مؤتمر الطاقة الدولي– اسطنبول في 2016/10/10, الفضائية العربية نشرة الثالثة مساء.
37. وكالة الانباء التركية, النشرة الصادرة في 2016/7/16.
38. صحيفة المشرق العراقية– العدد 3537 الاربعاء 20 يوليو/تموز 2016م.
39. صحيفة المشرق العراقية –العدد 3535 الاثنين 18 يوليو/تموز 2016.
40. جانكيز تجاندر, العثمانية الجديدة والشرق الاوسط , رؤية تركية. ترجمة مختار نور الدين , مركز المسبار للدراسات والبحوث. ط2 يناير/كانون الثاني, دبي, الامارات العربية المتحدة2011م ص 225–226.
41. وكالة انباء الاناضول, نشرة الانباء الصادرة في 2016/8/1م.

42.المؤتمر الصحفي للرئيسين التركي والروسي على هامش قمة الطاقة الدولي الذي عقد في اسطنبول في 2016/10/10م ونقلته وكالة الانباء التركية والمحطات الفضائية في نشراتها الاخبارية.

43. المصدر السابق .

44. جري الاستفتاء على الاصلاحات الدستورية وتناول ثماني عشرة مادة دستورية يوم السادس عشر من نيسان اذ ايد الاصلاحات 41، 51 % وعارضها 59 ، 48%, ب انصبت التعديلات الدستورية على التحول من النظام البرلماني الى النظام الرئاسي . والغاء منصب رئيس الوزراء ورفع عدد اعضاء البرلمان من 550 الى 600مقعد.وخفض سن الترشح للانتخابات العامة من 25سنة الى 18سنة ,مع جعل مدة البرلمان والرئاسة الى خمس سنوات ,واجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ذات الوقت . مع تمتع الرئيس بصلاحيات تنفيذية وقيادة الجيش ,ويحق له تعيين نوابه والوزراء واقالتهم .كذلك يحق له عرض القوانين المتعلقة بالدستور,على الاستفتاء الشعبي في حال راها ضرورية . وبموجب هذه التعديلات يحق للبرلمان طلب فتح تحقيق بحق رئيس الدولة ونوابه ووزرائه . وقد الغيت المحاكم العسكرية ,بما فيها المحكمة القضائية العسكرية العليا والمحكمة الادارية العسكرية العليا . وتم حظر انشاء محاكم عسكرية في البلاد باستثناء المحاكم التاديبية . وقد عارض هذه التعديلات حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطية الكردي .وجماعة فتح الله غولن ,وكان حزب الشعب الجمهوري هو المبادر لطرح هذه التعديلات عام (1937) ,الا ان مرض زعيمه انذاك مصطفى كمال اتاتورك قد حال دون اجراءها, وعند ما جاء خلفه عصمت اينونو الى السلطة تغافل عن اجرائها . (قناة تي ار تي) الناطقة بالعربية نشرات الاخبار ليوم 16نيسان 2017 م . وكالة انباء الانضول نشرات اخباريوم 18نيسان 2017م .